واصحابنا سفيان الثوري ومالك بن انس وعبد الله بن عمر والاوزاعي وسفيان
ابن راشد وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون الايمان قول وعمل يزيد
وهذا قول ابن مسعود وحذيفة والنخعي والحسن البصري وعطاء وطاوس
ومجاهد وعبد الله بن المبارك فالمعنى الذي تتحقق به العبد المدح والولاية من الله
هو اتيانه بهذه الامور الثلاثة التصديق بالقلب والاقرار باللسان والعمل
بالجوارح وذلك انه لا خلاف بين الجميع انه لو أقر وعمل على غير علم منه ومعرفة بربه
لا يستحق اسم مؤمن ولو عرفه وعمل وجحد بلسانه وكذب ما عرف من الحق
لا يستحق اسم مؤمن فلذلك اذا اقر بالله تعالى وبرسله صلوات الله عليهم اجمعين
وعمل بالفرايض لا يسمى مؤمنا بالاطلاق وان كان في كلام العرب يسمى
مؤمنا بالتصديق فذلك غير مستحق في كلام الله تعالى لقوله عز وجل انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا على
ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم
المؤمنون حقا فاخبر سبحانه ان المؤمن من كانت هذه صفته وقال
ابن بطال باب من قال الايمان هو العمل فان قيل قد قدمتم ان الايمان هو التصديق
قيل التصديق هو اول منازل الايمان ويوجب للمصدق الدخول فيه وكما يوجب
استكمال منازله ولا يسمى مؤمنا مطلقا هذا مذهب جماعة اهل السنة
ان الايمان قول وعمل قال ابو عبيد هو قول مالك والثوري والاوزاعي
من باب العلم والسنة الذين كانوا مصابيح الهدى واعلام الدين من اهل
الحجاز والعراق والشام وغيرهم قال ابن بطال هذا المعنى الذي اراد البخاري رحمه الله

انه في كتاب الايمان وعليه بوب ابوابه كلها فقال باب
امور الايمان وباب الصلوة من الايمان وباب الزكوة من الايمان
وباب الجهاد من الايمان وسايرا بوابه وانما اراد الرد على المرجيه
في قولهم بان الايمان قول بلا عمل وتبين غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم
الكتاب والسنة ومذاهب الائمة قال في باب اخر قال اهل الاسلام
على اكفيفه هو الايمان الذي هو عقد القلب المصدق بكل اقرار اللسان الذي
لا ينفع عبد الله تعالى غيره وقال الكرابيسي وبعض المرجيه الايمان هو الاقرار
باللسان دون عقد القلب ومن اقوى ما يرد عليهم اجماع الامة على اكفار
المنافقين وان كانوا قد اظهروا الشهادتين قال الله تعالى ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله الى قوله ونزهق
انفسهم وهم كافرون انتهى كلام ابن بطال رحمه الله تعالى وقال المسيح ابن عمر
ابن الصلاح رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا والايمان ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال هذا بيان لاصل الايمان وهو التصديق
الباطن وبيان لاصل الاسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر وحكم
الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين وانما اضاف اليها الصلوة والصوم والحج
لكونها اظهر شعاير الاسلام واعظمها وبقيامه بها يتم استسلامه وتركه
لها يشعر بالخلل في انقياده او اختلاله ثم ان اسم الايمان متناول لما فسر به

Copyright © King Saud University